

أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتّصاليّة
طلبة العربيّة الاتّصاليّة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا نموذجاً

د. ريم عادل صابر الترك

reem.a.turk@gmail.com

د. أزول محمد أزلان

Azrul_qlld@iium.edu.my

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة أثر استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي على تنمية المهارات الاتّصاليّة لدى متعلمي اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في كلية اللّغات والإدارة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا، ومعرفة أسباب ضعف التّواصل والاتّصال في المواقف الاتّصاليّة، وعند الاستعمال الفعلي للغة، وأسباب عدم مقدرة المتعلمين على التّعبير الكتابي، والكلامي في المواقف الحيّاتيّة البسيطة المختلفة من خلال التّفاعل والمشاركات عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، لذلك تسعى هذه الدّراسة إلى التّعرف على طرق تنمية الكفاية الاتّصاليّة لدى الطّلبة من خلال أداة وزعت على عينة الدّراسة وهي متعلمي اللّغة العربيّة الاتّصاليّة في كلية اللّغات والإدارة، وترى الدّراسة إن استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي تحديداً الفيسبوك والواتساب لهما دور كبير في تطوير المهارات الكتابيّة، والكلاميّة في مواقف الاتّصاليّة الفعليّة، فمن خلال تحليل إجابات المتعلمين كشفت الدّراسة أن نسبة ٤٣% من المبحوثين يستخدمون تطبيق الواتساب، وأنّ نسبة ٤٦% من المبحوثين يستخدمون مواقع التّواصل الاجتماعي أكثر من أربع ساعات يومياً، وأثبتت الدّراسة أن نسبة ٨٤% من المبحوثين أشاروا إلى أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتّصاليّة في المواقف الحيّة، وبالأخص إذا كانت موجهة من قبل المعلمين، فالمعلم له دور كبير في إرشاد المتعلمين ومساعدتهم في اكتساب المفردات

الجديدة، والتّراكيب العديدة ومن ثمّ هذا له أثر كبير في تنمية المهارات الاتّصاليّة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها عند استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي.

Abstract

This research aims at identifying the impact of the use of social networking sites on the development of communication skills I have Arabic language learners for non-Arabic speakers at the Faculty of Languages and Management at the Islamic International University in Malaysia, And to find out the reasons for poor communication and communication in communication situations, Therefore, this study seeks to identify ways of developing communicative competence among students the study considers that the use of social networking sites, particularly Facebook and WhatsApp, have a significant role in developing written and verbal skills in actual communication situations.

الكلمات المفتاحيّة:

الكفاية الاتّصاليّة-الكفاية اللغوية- مواقع التّواصل الاجتماعي

مقدمة:

ظهرت مواقع التّواصل الاجتماعي في منتصف التسعينيات، وبدأت بانتشار بعض المواقع البسيطة عبر شبكة الانترنت، وما هي إلا أعوام قليلة حتى استطاعت أن تحقق انتشارا واسعا، وعلى رأس هذه المواقع موقع الفيسبوك الذي أنشأ في عام (٢٠٠٤م) من قبل طلبة في جامعة هارفارد، وكان مقتصرًا على طلبة جامعة هارفارد، ثم امتد ليشمل الجامعات الأخرى، حتى وصل في نهاية عام (٢٠١٧م) إلى ما يقارب مليارين مستخدما حول العالم، وكذلك موقع واتساب الذي أنشأ في عام (٢٠٠٩م)، قد وصل عدد مستخدمي الموقع ما يقارب مليون مستخدما، هذه المواقع التي أنشأت بهدف الاتّصال والتّواصل بين الأشخاص في جميع أنحاء العالم لا بدّ أن يكون لها أثرا كبيرا في تطوير المهارات الاتصالية خاصة وأن المادة الخام لهذه المواقع هي اللغة.

فالجيل في هذا العصر يدمنون الجلوس على هذه المواقع تصفحاً ومتابعة وقراءة واتّصالاً وتوصلاً مع الآخرين في شتى بقاع الأرض، والسؤال الذي يطرح في هذه الدراسة هل لهذه المواقع أثر على تنمية الكفاية الاتّصاليّة لمتعلمي اللّغة العربيّة للتّاطقين بغيرها، هل لها دور في رفع الثروة اللغوية، وحصيللة المتعلمين من المفردات، واكتساب التراكيب اللغوية الجديدة والعديدة من خلال استخدام هذه المواقع. توثيق هذه المعلومات من مرجع على الأقل.

جاءت فكرة هذا البحث من ملاحظة الباحثين من ضعف قدرة الطّلبة الماليزيين في استخدام اللّغة العربيّة والتّواصل في المواقف الاتّصاليّة الحقيقيّة، فعند التّواصل مع الطّلبة من خلال مواقع التّواصل الاجتماعي وإجراء حوارات بسيطة في المواقف الاجتماعيّة، لاحظ الباحثان أنّ الطّلبة يواجهون عدداً من الصّعوبات في الإجابة، على الرغم من أنّ الحوارات أو المناقشات تكون مباشرة، وبسيطة وتدور حول واقع موضوعات الحياة المعاصرة. فالمتعلمون يعجزون أحياناً عن إنتاج اللّغة بالقالب اللغوي الصّحيح، وكذلك الحديث والتّعبير عن أفكارهم دون الشّعور بالتّردد عند استخدام اللّغة. كما لاحظ الباحثان أن الطلبة لا يستطيعون التفاعل والمشاركة بجمل بسيطة ومناسبة في مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم المقدرة على التّعبير عن أفكارهم؛ لذلك تسعى الدّراسة إلى تنمية الكفاية الاتّصالية عند المتعلمين من خلال استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي، وبيان أنّ الملكة اللّغويّة الاتّصاليّة عند المتعلّمين ترتفع بمعرفته بقواعد اللّغة ومفرداتها التي يقابلها الأداء، وهو إجادة التّعبير في المواقف المختلفة، وهذان هما المظهران للتّواصل اللّغويّ الاتّصالي الذي يكشف عن مدى تمكّن المتعلّم منهما من خلال مواقع التّواصل الاجتماعي.

للبحث أسئلة تدور في:

أسباب ضعف اللغة عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المواقف الاتّصالية الحقيقيّة؛ وأثر استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتّصاليّة عند المتعلمين؛ والطرق المقترحة لتنمية الكفاية الاتّصاليّة عند المتعلمين أثناء استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي.

أما أهداف البحث فهي:

بيان أسباب ضعف اللغة عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المواقف الاتّصاليّة الحقيقيّة، وتحديد أثر استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتّصاليّة عند المتعلمين، وبيان الطّرق المقترحة لتنمية الكفاية الاتّصالية عند المتعلمين أثناء استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي.

سيعتمد هذا البحث على أكثر من منهج من أجل تحقيق الأهداف المرجوة منه:

١ المنهج الوصفيّ الاستقرائيّ

والمنهج الوصفيّ التحليليّ هناك دراسات أشارت إلى الاتصال، ومنها ما أشار إليه المؤلّف رشدي أحمد طعيمة في كتابه "تعليم اللّغة اتّصاليّاً بين المناهج والاستراتيجيّات"^١ عن المدخل الاتّصاليّ، وفي الفصل الرّابع تناول الحديث بإسهاب عن الكفاية الاتّصاليّة، والكفاية اللّغويّة، ووضّح الفرق بينهما، أمّا في الفصل الخامس فذكر أساليب تدريس المهارات اتّصاليّاً، وركّز على أهميّة التّكامل عند تدريس المهارات، وبيّن مفهوم التّكامل في المدخل الاتّصاليّ، وركّز على أهميّة التّكامل عند تدريس المهارات، وبيّن مفهوم التّكامل في المدخل الاتّصاليّ، فهو لا يعني ضمّ، مهارة إلى أخرى، وإمّا أشار إلى ضرورة تدريس هذا المهارات بشكل متوازن من أجل تحقيق الوظيفة الفعلية لعملية الاتّصال في موقف ما. كما قدّم مرضي بن غرم الله حسن

^١ انظر: طعيمة، رشدي أحمد، والناقّة، محمود كامل. تعليم اللّغة اتّصاليّاً بين المناهج والاستراتيجيّات. الرباط: المنظمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة الإيسيكو. (ط١). ٢٠٠٦م.

الزهراني ورقة عمل بعنوان "المدخل التّقنيّ في تعليم اللّغة العربيّة"^٢، فوضّح الباحث إلى توظيف التّقنيّات في العمليّة التّعليميّة، فيجب إعادة النّظر في تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها، والتّفكير في استخدام مداخل تعليميّة حديثة تتناسب مع روح العصر المعلوماتي، وتقضي على المشكلات التي يعاني منها تعليم اللّغة العربيّة، ومن أبرز المداخل التي تتوافق مع روح العصر المدخل التّقنيّ.

أما الباحثة رشا عوض أشارت في دراستها المعنونة بأثر استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي على التّحصيل الدّراسي لأبناء محافظة طولكرم في فلسطين من خلال استبانة مكونة من (٢٠) فقرة ورعت على عينة الدّراسة المكونة من ١٠٠ شخص، وكشفت دراسة عوض أن استخدام المواقع التّواصل الاجتماعي له أثر سلبي على تحصيل الدّراسي للطلّبة، وخاصة إذا كانت عدد ساعات الاستخدام عالية، وكذلك إذا كان الأبناء نشأوا من أسر ذات مستوى تعليمي منخفض.^٣

أمّا بالنسبة إلى دراسة حنان بنت شعشوع حول أثر شبكات التّواصل الإلكترونيّة على العلاقات الاجتماعيّة دراسة ميدانيّة طبقت على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز، اختارت الباحثة موقعي الفيسبوك والتوتير وأثرهما إيجابيا وسلبيا على العلاقات الشخصية، والاتّصال والتّواصل مع الآخرين، توصلت الدّراسة إلى أن موقعي الفيسبوك والتوتير لهما أثار إيجابية عديدة في بناء العلاقات الأسرية، وبناء علاقات جديدة وصدقات من شتى بقاع الأرض، التي تؤدي بدورها إلى الانفتاح الفكري والتّبادل الثّقافي بين المجتمعات المختلفة.^٤

^٢ انظر: الزهراني، مرضي بن غرم الله حسن، المدخل التّقنيّ في تعليم اللّغة العربيّة. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الأول للغة العربيّة وآدابها: إسهامات اللّغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلاميّة، الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا، ٢٠٠٧م.

^٣ انظر: رشا أديب عوض، آثار استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي على التّحصيل الدّراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربّات البيوت، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٤م.

^٤ انظر: شعشوع، حنان، أثر استخدام شبكات التّواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعيّة الفيس بوك وتوتير نموذجاً، السعودية: جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٣٤هـ.

الكفاية الاتصاليّة

إنّ مفهوم الكفاية الاتصاليّة من المصطلحات المهمّة التي ترتبط مباشرة عند الحديث عن المدخل الاتصالي؛ لأنّ تدريس اللّغة الثّانية اتصاليّاً يهدف إلى تمكين المتعلّمين من الاتّصال مع المتحدّثين الأصليين للغة المتعلّمة، وينصبّ على تدريب المتعلّمين على مهارتي الكلام، والاستماع فضلاً عن مهارة الكتابة لأغراض اتصاليّة محدودة.^٥ وعزف هابز الكفاية الاتصاليّة بأنّها: "قدرة الفرد على أن ينقل رسالته، أو يوصل معنى معيّناً وأن يجمع بكفاءة بين معرفة القواعد اللّغويّة، والقيم، والتّقاليد الاجتماعيّة في الاتّصال".^٦ فيجب أن يتوفّر في الاتّصال الفعّال الكفاية اللّغويّة، ومراعاة البيئة الاجتماعيّة، فالكفاية الاتصاليّة تعنى بمدى وعي الفرد بقواعد اللّغة الحاكمة للاستعمال المناسب في المواقف الاجتماعيّة، فهي تشمل مفهومين اثنين هما المناسبة، والفعّاليّة، ويتحقّقان في كلّ من اللّغة المنطوقة، واللّغة المكتوبة. أمّا بالنّسبة إلى تعريف كانل وسوين للكفاية الاتصاليّة،^٧ فهي مبنيّة على الأجزاء الآتية:

الكفاية النّحويّة:

وهي فرع من الكفاية الاتصاليّة، وتشمل المعرفة بالنّظام الصّوتي، والقواعد الصّرفيّة، وقواعد النّحو، والمعرفة بالموادّ المعجميّة، ومفردات اللّغة، ودلالات الجملة، وهذه الكفاية مكّمة للكفاية الاتصاليّة في نواحٍ كثيرة، منها القدرة على وصل الجمل في الخطاب المتّصل مكوّناً حواراً، أو نصّاً ذا معنى من مجموعة من المفردات، والجمل، والمقصود بالخطاب المتّصل القدرة على المحادثة المحكيّة، أو المكتوبة

^٥ انظر: دوجلاس برون، مبادئ تعلم وتعليم اللّغة، ص ٣٣٥.

^٦ انظر: عوض، مداخل تعليم اللّغة العربيّة دراسة مسحية نقدية، ص ٦٨.

^٧ Canale, M. and Swain, M. ١٩٨٠. Theoretical bases of communicative approaches to second language teaching and testing. Applied Linguistics ١ (١), ١-٤٧.

كالنصوص، والمقالات المطوّلة. فالكفاية الخطابيّة تهتمّ بالعلاقات اللّغويّة بين الجمل، والرّبط بينهما بأساليب لغويّة صحيحة.

الكفاية اللّغويّة الاجتماعيّة:

تمثّل هذه الكفاية توظيف اللّغة في المواقف الاتّصاليّة، فهي تمثّل معرفة القواعد الثّقافيّة، والاجتماعيّة للغة الخطاب، والمقدرة على فهم السّياق الاجتماعيّ، فلا يمكن الحكم على ملاءمة حوار معين إلا بمعرفة مدى مناسبه للسّياق العام.

الكفاية الاستراتيجيّة:

تحتلّ مكاناً خاصّاً في عمليّة الاتّصال، وهي فنّ الاتّصال الشّخصيّ، سواء كان لفظياً أم مكتوباً، وتعتمد على المقدرة التي يظهرها المتعلّم، والتّمكن من استخدام التّعويض المناسب عند انقطاع الاتّصال بسبب ما، مثل نقص الكفاية اللّغويّة، أو الإجهاد، أو التّشتت الذهني. فهي استراتيجيّات لمعالجة نقص المعرفة، ومواصلة الحديث، وإعادة الصّيغة والكلام، والتّكرار، والإسهاب، والتّخمين، وتغيير مستوى اللّغة، وأسلوبها من أجل تحقيق الفاعليّة في الاتّصال.⁸

الكفاية الاتّصاليّة وعلاقتها بالكفاية اللّغويّة

من التّعريف السّابق للكفاية الاتّصاليّة نلاحظ أن كانل وسوين أكّدا على أن الكفاية التّحويليّة، والكفاية الخطابيّة، والكفاية اللّغويّة الاجتماعيّة فروع مهمّة في الكفاية الاتّصاليّة، وأنها تبنى عليهم، فالأساس في الاتّصال هو الإمام بنظام اللّغة، وعناصرها، وعلومها، وذكر ولكنز وسافنجون أنّ هناك شرطين يجب أن يتوفّرا في تعليم اللّغة اتّصاليّاً، وهما: الصّواب اللّغويّ، والصّواب الاجتماعيّ. فالاتّصال يحتاج إلى المادّة الأولى حتّى يتمّ، واللّغة بحدّ ذاتها هي المادّة الخام، والمحتوى اللّغويّ الذي يتكوّن من مستويات اللّغة الصّوتيّة،

⁸ انظر: دوجلاس بروان، مبادئ تعلم وتعليم اللّغة، ص 337-339.

والنّحويّة، والمعجميّة. ونظام اللّغة، وعناصرها ضروريّة في عمليّة الاتّصال، ولا تقوم إلاّ بهما، ويلاحظ أنّ المحتوى اللّغويّ، والكفاية اللّغويّة أساس لتعلّم اللّغة الثّانية في ضوء المدخل اللّغويّ، فهي تشير إلى مدى اتقان المتعلّم للقواعد اللّغويّة، وأنّ الملكة اللّغويّة عند المتعلّم معرفته بقواعد اللّغة التي يقابلها الأداء، أو التّعبير في المواقف المختلفة في ضوء المدخل الاتّصاليّ، وهذان هما المظهران للتّواصل اللّغويّ الذي يكشف عن مدى تمكّن المتعلّم منهما.^٩

إنّ التّسارع الهائل للعلم والتّكنولوجيا، وتضاؤل المسافة بينهما يجعل محبّي اللّغة العربيّة، والقائمين على رعايتها يحرصون على استعادة اللّغة العربيّة لمكانتها، ونهوضها من كبوتها، والسّعي لإدخال تكنولوجيا التّعليم في تعليمها، فقد أصبح هذا الأمر إجباريّاً، وليس فيه خيار،^{١٠} وقد أصدرت منظمّة اليونسكو في عام (٢٠٠٦م) قائمة باللّغات المتوقّعة انقراضها في القرن الحادي والعشرين، وكانت اللّغة العربيّة من بينها.^{١١} وحرصاً على العربيّة يحتاج هذا الأمر إلى إدخال عالم التّكنولوجيا إلى اللّغة العربيّة، الأمر الذي يمكّننا من تنشئة جيل تكنولوجيّ ذي خصوصيّة عربيّة يدعم اللّغة العربيّة نحو الاستخدام الصّحيح، والانتشار في جميع أنحاء العالم.^{١٢}

مواقع التّواصل الاجتماعي

يتيح التّعليم الإلكترونيّ عبر شبكات الانترنت الجيل الثّاني (ويب٢) الإمكانيات للطلبة للطلبة في التّطبيق العمليّ المباشر للموادّ التّعليميّة، وبطرق مختلفة، وعديدة في جميع المجالات، ولا شك في اللّغة العربيّة،^{١٣} فعند

^٩ انظر: عوض، مداخل تعليم اللّغة العربيّة دراسة مسحية نقدية، ص ٦٧.

^{١٠} انظر: سناء غانم، مواكبة العلماء للغة المعلومات والتقنية،

<http://uqu.edu.sa/page/ar/148366> شوهد في فبراير ٢٠١٢م.

^{١١} محمد أبو بكر، لغتي هويتي،

^{١٢} انظر: محمد أحمد عبده حسن، الاحتياجات التكنولوجية لمعلّمي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها.

^{١٣} Rennie, F., & Morrison, T. (٢٠١٣). **E-learning and social networking handbook: Resources for higher education** (pp.١٧-١٩): Routledge & Mosa, A., & Katsuhiko, K. (٢٠١٤). A Way of Supporting Non-Arabic Speakers in Identifying Arabic Letters and Reading Arabic Script in an E-Learning System E-Learning, E-Education, and Online Training (pp. ١٢٣-١٢٩): Springer.

أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتصالية لطلبة العربيّة الاتّصاليّة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا نموذجاً

استخدام البيئة التّفاعليّة، والفيديو التّفاعليّ، والوسائط المتعدّدة، والاتّصال التّفاعليّ عبر مواقع التّواصل الاجتماعي من فيسبوك وتوتير وانستغرام وواتساب وغيرها التي تسعى جميعها إلى إكساب المتعلّمين المهارات اللّغويّة الأربع؛ مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة، وكذلك فإنّ للطّالب حرية اختيار الطّريقة التي تناسبه في تنمية مهاراته، والتي تتماشى مع رغباته، وميوله، فبعض الطّلبة يفضلون الطّريقة المرئيّة من خلال مشاهدة أفلام الفيديو، ومنهم من يعتمد على الاستماع، أو القراءة، وبعضهم يتفاعل مع المرئيّ، والمسموع، وكلّ هذا يساعد على تعلّم اللّغة بأسرع وقت، وفضلاً عن ذلك فإنّ للمتعلّم الحرية في الرّجوع إلى الموادّ التّعليميّة وقتما شاء، وإذا رغب في التّكرار، والاستماع أو قراءتها عدّة مرات وبسهولة، وبالأخصّ إذا كان من متعلمي اللّغة؛ لأنّ تعليم اللّغة يعتمد على الاستماع المستمرّ للّغة الجديدة، ويحتاج إلى التّكرار المستمرّ، وهذه الميزة تجعل الطّالب في حالة استقرار، وراحة.^{١٤}

يكشف استخدام الحاسوب والهواتف الذكيّة والبيئة التّفاعليّة ومواقع التّواصل الاجتماعي عبر شبكات الانترنت في تعليم اللّغة العربيّة بوصفها لغة ثانية عن القدرات الحقيقيّة للطلبة، ومدى تمكّنهم من اللّغة، وذلك من خلال مشاركتهم في غرف الحوار، ومجالس المناقشة، والمنتديات، ومواقع التّواصل الاجتماعي، وبالتالي فإنّ هذا يساعد المعلّم على التّقويم المستمرّ لطلّبه، والتّعرف على نقاط ضعفهم، ومعالجتها بالوسائل، والأدوات المناسبة إلكترونيّاً، أو داخل الفصل، وتعتبر هذه الطّريقة من أفضل طرق التّقويم؛ لأنّها بعيدة عن أساليب التّقويم التّقليديّة مثل: الاختبار القصير، أو الامتحان النّهائيّ، أو الإيماء المفاجئ التي تخلو من الصدقية، والتّقويم الحقيقيّ للطلّبة، وذلك لدخول عناصر أخرى فيها مثل: الخوف من الامتحان، والارتباك، والحجل، وغيرها.^{١٥}

^{١٤} انظر: محمد أحمد عبده حسن، الاحتياجات التكنولوجية لمعلمي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها.

^{١٥} انظر: محمد عوض محمد، المعايير القياسية وضوابط الجودة لإنتاج برمجيات التّعليم الإلكترونيّ للمساهمة في بناء مجتمع المعرفة؛ حسين طه، وخالد عمران، أساليب التعلّم الذاتي - الإلكترونيّ - التعاوني، ص ٦١-٦٤.

التكامل بين مواقع التّواصل الاجتماعي واللّغة والاتّصال

أثبتت كثير من الدّراسات كفاية استخدام الحاسوب، ووسائطه المتعدّدة في تنمية المهارات اللّغويّة في المراحل الدّراسيّة كافّة، ولجميع المستويات لدى المتعلّمين الذين يدرسون اللّغة العربيّة بوصفها لغة ثانية، فقد أثبتت فاعليتها في تنمية مهارة الاستماع، واكتساب مهارة المحادثة، وفي تنمية مهارتي القراءة، والكتابة،^{١٦} ومن هذه الدّراسات بناء على ما جاء في كتاب التّكامل بين التّقنيّة واللّغة للمؤلّف سعيد لافي فذكر دراسة جمال سليمان عطية التي أثبتت كفاية استخدام الحاسب في تنمية مهارات القراءة في المرحلة الثّانوية، وكذلك دراسة جاك ويسدوتير التي أثبتت فاعليّة الحاسب في تنمية مهارة الاستماع لدي متعلّمي اللّغة الإنجليزيّة بوصفها لغة ثانية، وهناك دراسة لحسان أثبتت فاعليّة استخدام الحاسب في تنمية مهارة الكتابة، والتّعبير، ودراسة أخيرة لمحمد مصطفى أثبتت فاعليّة استخدام الفيديو التّعليمي في تنمية مهارة الاستماع، والفهم عند متعلّمي اللّغة الثّانية.^{١٧} فمن الملاحظ استخدام الحاسوب، ووسائطه المتعدّدة والمواقع التّواصل الاجتماعي بتوسع في مجال تعلّم اللّغات بشكل عام، وفي تعلّمها بوصفها لغة ثانية بشكل خاصّ، فالحاسوب وشبكات التّواصل الاجتماعي له فاعليّة كبيرة في اكتساب المهارات اللّغويّة الأربعة، وتعلّم المفردات، والتّراكيب اللّغويّة، والتّرجمة، والتّعبير، والإنشاء، والقواعد النّحويّة، وكلّ ما يتعلّق بتعلّم، وتعليم اللّغة.

إنّ عمليّة التّعليم في أيّ موقف تعليمي هي عبارة عن عمليّة اتّصال، فالموقف التّعليمي يشمل عناصر الاتّصال الأربعة؛ المعلّم، والطّالب، والرّسالة، والوسيلة التي يعتمد عليها المعلّم في توصيل الرّسالة، ونجاح المعلّم في إدارة العمليّة التّعليميّة يتوقّف على فهمه لعمليّة الاتّصال في إطاره الواسع، وصورته الفعّالة؛ بحيث يتمّ بشكل دائري تتسم بالتّفاعل بين جميع عناصر الاتّصال، ومكوّناته، ويظهر دور المعلّم في اختيار الوسيلة

^{١٦} Téllez, K., & Waxman, H. C. (٢٠٠٦). A meta-synthesis of qualitative research on effective teaching practices for English. In J.M.Norris & L.Ortega (Eds), Synthesizing research on language learning and teaching (p. ٢٤٥). John Benjamin.

^{١٧} انظر: سعيد عبدالله لافي، التّكامل بين التّقنيّة واللّغة، ص ١٧٥-١٦٤.

التّعليميّة المناسبة للموقف التّعليميّ التي تتلاءم مع المتعلّمين، وخبراتهم، وقدراتهم، وتناسب مع أهداف الدّرس، وتناسب مع القيم السّائدة في المجتمع، ومن ثمّ يتفاعل معها المتعلّمون، وتحقق النّتائج المرغوبة بها من عمليّة التّعلّم، وبهذا يقوم التّعليم الإلكترونيّ بدوره الإيجابي في عمليّة الاتّصال، وتحقيق النّتائج المرغوبة بها في الموقف التّعليميّ، فنجاح الرّسالة يتوقّف على المواصفات، والظّروف للوسيلة المستخدمة في نقلها، ولاشكّ أنّ التّنوع الواسع في الوسائل المستخدمة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي من أصوات، وصور، وفيديو، ومواقع تفاعليّة، وغيرها أثبت أنّ لها دوراً كبيراً في نجاح الموقف التّعليميّ.^{١٨} فلقد صُمّمت كثير من الوسائط المتعدّدة المبنية على استخدام التّعليم الإلكترونيّ في مجال تعليم اللّغات، وتكمن فاعليّتها في قدرتها على ربط جميع العناصر من نصّ مكتوب، وصورة، ونصّ مكتوب ترافقه لغة مسموعة، وفيديو تعليميّ، وبرمجيّات متنوّعة من أجل تحقيق الاتّصال الفعّال الذي يحتاجه متعلّم اللّغة، وتحقيق الهدف من تعلّم اللّغة، وهو تنمية المهارات اللّغويّة الاتّصاليّة الأربع، واستخدامها استخداماً صحيحاً نطقاً، وتركيباً، وسياقاً كما يستخدمها النّاطقون الأصليّون.

تساعد الصّور، والرّسوم على تنمية الثّروة اللفظيّة لدى المتعلّمين، وتوسع مداركهم لمعاني المفردات المحسوسة، والمجرّدة، والاستماع إلى الجمل، والنّصوص، والحوارات المرافقة للصّور، أو مشاهدة الفيديو التي تساعد على إمداد المتعلّمين بالتركيّبات اللّغويّة الصّحيحة، وتتيح لهم الفرص للاستماع أكثر من مرّة، وتكرار الاستماع حتّى يتمكّنوا من محاكاته، وممارسته في مواقف مشابهة، ونطق اللّغة خاليّة من الأخطاء كما ينطقها أهلها، وتوظيفها في السّياق الاجتماعيّ المناسب. فالهدف الرئيس من استخدام اللّغة هو الاتّصال، والتّفاعل بين الأفراد النّاطقين بها في مجتمع ما يحمل ثقافة خاصّة بهم، وينقلونها بينهم، والمدخل الاتّصاليّ قائم على أنّ الإنسان يتعلم اللّغة من أجل الاتّصال، والتّواصل مع المجتمع؛ لذلك يجب التّركيز على تدريب المتعلّمين على

^{١٨} انظر: محمد عبد السميع، وآخرون. تكنولوجيا التّعليم مفاهيم وتطبيقات، ص ٥٥-٦١.

استخدام اللّغة في المواقف الحيّاتيّة المختلفة، فتعليم اللّغة اتّصاليّاً مبني على إكساب المتعلّمين المهارات اللّغويّة الأربع، وتنميتها لديهم بحيث تمكّنهم من عمليّة الاتّصال، واستخدام قواعد اللّغة من أجل أداء وظيفة محدّدة في موقف معيّن،^{١٩} ويتحقّق هذا بأقلّ جهد، وبأسرع وقت عند الاعتماد على التّعليم الإلكترونيّ واستخدام الوسائط المتعدّدة ومواقع التواصل الاجتماعي في تعليم اللّغات بشكل عامّ، واللّغة العربيّة بوصفها لغة ثانية بشكل خاصّ.

الدّراسة الميدانيّة

اعتمدت هذه الدّراسة على الجانب الميداني من أجل الوصول إلى النتائج المتعلقة بأثر مواقع التّواصل الاجتماعي على تنمية الكفاية الاتّصاليّة، والطّرق المقترحة من أجل تنمية المهارات اللّغوية والاتّصاليّة عند المتعلّمين، حيث طبقت هذه الدّراسة على طلبة اللّغة العربيّة الاتّصاليّة في كلية اللّغات والإدارة في الجامعة الإسلاميّة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا، فتألّف مجتمع الدّراسة من جميع الطّلاب، والطّالبات الذين يدرسون اللّغة العربيّة الاتّصاليّة في مرحلة البكالوريوس في كلية اللّغات والإدارة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا. وعدددهم (١٦٠) طالباً. عينة البحث:

اعتمد البحث على طلبة اللّغة العربيّة الاتّصاليّة حيث وزعت الاستبانة بشكل عشوائي على جميع الطّلبة خلال الفصل الدراسي الأول الدّراسيّ ٢٠١٧ / ٢٠١٨ م. وباستخدام العيّنة الطّبقية العشوائيّة تمّ توزيع عيّنة استطلاعيّة كان حجمها (١٥) استبانة، ووُزعت من أجل اختبار الاتّساق الدّاخلي للاستبانة، وثباتها، وبعد التّأكّد من صدق الاستبانة، وسلامتها، تمّ توزيع الاستبانة على أكبر عدد من طلاب مرحلة البكالوريوس، حيث وُزعت الاستبانة إلكترونيّاً، لتسهيل وصولها إلى الطّلاب، وقد تمّ نشر الرابط المتعلق بالاستبانة بين

^{١٩} انظر: عوض، مداخل تعليم اللّغة العربيّة دراسة مسحية نقدية، ص ٦٩.

جميع الطّلبة من خلال مجموعات الواتساب، وكذلك من خلال موقع الفيسبوك الرسمي للكلية، وتمّ الحصول على (٦٣) استبانة أيّ بنسبة استرداد (٣٩.٣%).

أداة البحث

اعتمد البحث على الاستبانة في معرفة أثر مواقع التّواصل الاجتماعي على الكفاية الاتّصاليّة، ولا شك أنّ الاستبانة أداة علميّة على درجة عالية من القوّة في الحصول على نتائج يعتمد عليها خاصة إذا كان تصميمها وإخراجها بطريقة علمية، من حيث محاورها وفقراتها، بدأت الاستبانة بإدراج العبارات المناسبة تحت كلّ محور، بحيث رُعي استخدام اللّغة البسيطة، وتنظيم الأسئلة بشكل يبعث الرّاحة للمبحوث، ويستطيع الإجابة في وقت قصير، وتمّ كتابة التّعليمات بوضوح، وأوجز ذلك في مقدمة الاستبانة.

وقد وضّحت الدراسة الهدف من هذه الاستبانة التي تراوح عدد فقراتها (٢٩) فقرة، موزّعة على ثلاثة محاور أساسية، كتبت على شكل أسئلة مغلقة، إجابتها خماسية التّقدير حسب مقياس ليكارت الخماسي^{٢٠}. وختمت بسؤال مفتوح، وقد رأت الدّراسة أن تكتب الاستبانة باللّغة العربيّة البسيطة، حتّى يسهل على الطّلبة الإجابة عن جميع أسئلة الاستبانة بمصداقيّة عاليّة، وبأقلّ جهد، ووقت ممكنين.

صدق الاتّساق الدّاخلي:

تمّ تطبيق الاستبانة على عيّنة عشوائيّة من الطّلاب اللغة العربيّة الاتّصاليّة وقد تمّ حساب الاتّساق الدّاخلي من خلال معامل ألفا كرونباخ في حساب مدى اتّساق الاستبانة، وثباتها، بحيث تمّ حسابه لكلّ محور من محاور الاستبانة، تمّ حسابه لكلّ فقرات الاستبانة، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS). وكان معامل ألفا كرونباخ لجميع محاور الاستبانة يساوي (٠.٩٦١)، وهذه القيمة مرتفعة نوعاً ما.

^{٢٠}انظر: وليد عبد الرحمن خالد الفراء، تحليل بيانات الاستبيان باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، (الندوة العالمية للشباب الإسلامي،

الأساليب الإحصائيّة المستخدمة في البحث

قام الباحثان بتفريغ الاستبانة، وتحليلها من خلال برنامج (SPSS)، وهو برنامج مستخدم بنسبة عالية في التحليل الإحصائيّ للدراسات التّربويّة، وغيرها، واستخدمت الأساليب الإحصائيّة الآتية في هذه الدّراسة: إيجاد صدق الاتّساق الدّاخلي للاستبانة باستخدام ألفا كبرونباخ. إيجاد ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كبرونباخ. إيجاد التّكرارات، والمتوسّطات الحسابيّة، والانحراف المعياريّ، والنّسب المئويّة لكلّ عبارة من عبارات الاستبانة.

تحليل البيانات ومناقشتها

تحليل النّتائج التي توصّلت إليها الدّراسة الميدانيّة، بدءاً من تناول الشّقّ الأول من الاستبانة، والذي يرتبط بخلفيّة المبحوثين، وكلّ ما يتعلّق بهم من جنسهم، وأعمارهم، ومستوياتهم اللّغويّة وغيرها، وانتهاءً بالشّقّ الثّاني الذي يركّز على الهدف الأساسيّ من الاستبانة، وهو تحليل النّتائج المتعلّقة بتحديد أثر المواقع التّواصل الاجتماعي على الكفاية الاتّصاليّة وتفسيرها، وفي الختام عرض الباحثان نتائج إجابات الطّلبة للسؤال المفتوح عن الطّرق المقترحة من أجل رفع الكفاية الاتّصاليّة والكفاية اللّغوية عند استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي.

تفسير نتائج خلفيّة الدّارسين

وُزعت الاستبانة على طلبة اللّغة العربيّة الاتّصاليّة في كلية اللّغات والإدارة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا، وبلغ العدد الكليّ للطّلبة الذين أجابوا عن الاستبانة (٦٣) طالباً وطالبة، موزعين حسب الجنس كما يلي:

جدول بيان الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١٠	١٥.٩%
أنثى	٥٣	٨٤.١%
المجموع	٦٣	١٠٠%

ويوضح الجدول أعلاه عدد المبحوثين، ونسبتهم بناءً على الجنس، فنلاحظ أنّ هناك (١٠) مبحوثاً كانوا من الذكور؛ أيّ بنسبة ١٥.٩%، وأنّ (٥٣) مبحوثاً كانوا من الإناث أيّ بنسبة ٨٤.١%، فالغالبية العظمى للمشاركين في هذه الدّراسة من الإناث.

جدول بيان العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
٢٠-١٨	١٦	٢٥.٥%
٢٢-٢٠	٣٤	٥٤%
٢٤-٢٢	١٣	٢٠.٦%
أكثر من ٢٤	٠	٠
المجموع	٦٣	١٠٠%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن عمر الدّراسين انحصر بين ١٨ و ٢٤ عاماً، وكشفت الدّراسة أن لا يوجد أي طالب عمره أكثر من ٢٤ عاماً من المبحوثين، في المقابل نلاحظ أن العدد الأكبر للمبحوثين ينحصر عمرهم بين ٢٠ - ٢٢ عاماً.

جدول الولايات

الولاية	التكرار	النسبة المئوية
سلانجور	١١	١٣.٦%
كلنتان	٩	١١.٢%
قدح	٨	٩.٨%
الولايات الأخرى	٣٥	٥٥.٤%
المجموع	٦٣	١٠٠%

أما بالنسبة إلى خلفية الباحثين من حيث الولاية فكشفت الدّراسة أن الغالبية العظمى للطلبة قسم العريّة الاتصاليّة من ولاية سلانجور بنسبة ١٣.٦%، وكذلك هناك عدد من الطلبة من ولايتي قدح وكلنتان، فقد حصلنا على نسبة مرتفعة نوعاً ما يقارب ٢١%، وأما الولايات الأخرى فقد حصلوا على نسب متقاربة ما بين ١% إلى ٣%.

جدول السنة الدّراسية

السنة الدّراسية	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى	٣٠	٤٧.٦%
السنة الثّانية	٢٣	٣٦.٥%
السنة الثّالثة	٤	٦.٣%
السنة الرّابعة	٩	٩.٥%
المجموع	٦٣	١٠٠%

أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتصالية لطلبة العربيّة الاتّصاليّة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا نموذجاً

نلاحظ من الجدول أعلاه أن طلبة السنّة الأولى كان لهم النصيب الأكبر في هذه الدّراسة، فكان عدد المبحوثين من طلبة السنة الأولى ٣٠ طالبا، أي بنسبة ٤٧.٦% في المقابل عدد المبحوثين من السنّة الثالثة ٤ طلاب، ونلاحظ أن عدد الطّلبة من السنة الثّانية ٢٣ طالباً أي بنسبة ٣٦.٥%.

وعند السّؤال عن هل تستخدم مواقع التّواصل الاجتماعي؟ بينت الدّراسة أن نسبة استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي ١٠٠% عند طلاب اللغة العربيّة الاتّصاليّة في كلية اللّغات والإدارة، وتوقع هذه النّسبة قد تكون في أي مجتمع آخر توزع عليه هذه الاستبانة لأن جيل هذا العصر ولد وترعرع بين أحضان مواقع التّواصل الاجتماعي؛ لذلك الجميع مدمن على استخدامها في حياتهم اليومية.

جدول عدد الساعات

عدد الساعات	التكرار	النّسبة المئويّة
ساعة واحدة	٨	١٢.٧%
ساعتان	١٥	٢٣.٨%
ثلاث ساعات	١٠	١٥.٩%
أربع ساعات	١	١.٦%
أكثر من أربع ساعات	٢٩	٤٦%
المجموع	٦٣	١٠٠%

أما بالنّسبة إلى عدد الساعات التي يقضيها الطّلبة باستخدام مواقع التّواصل الاجتماعي فكشفت الدّراسة أنّ النّسبة الكبرى قد تصل إلى ٤٦% من الطّلبة يجلسون يوميا أكثر من أربع ساعات، وأن نسبة ما بين ١٥.٩% إلى ٢٣.٨% يجلسون ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا على مواقع التّواصل الاجتماعي، ونسبة

أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتصالية لطلبة العربيّة الاتّصاليّة الجامعة
الإسلاميّة العالميّة بماليزيا نموذجاً

ضئيلة جدا يجلسون ساعة واحدة، وهذا يدل على أن الطّلبة بشكل عام لهم جلسات يومية على المواقع الاجتماعية لا تقل عن ساعتين.

جدول أكثر المواقع استخداماً

أكثر المواقع استخداماً	التكرار	النسبة المئوية
توتير	١	١.٦%
فيسبوك	٨	١٢.٧%
واتساب	٤٣	٦٨.٣%
انستغرام	١١	١٧.٥%
سناب شات	٠	٠%
المجموع	٦٣	١٠٠%

وعند الحديث عن أكثر مواقع التّواصل الاجتماعي استخداماً عند الباحثين، توصلت الدّراسة إلى أن النسبة الكبرى من الباحثين يفضلون استخدام موقع واتساب، فقد حصل هذا الموقع على أعلى نسبة بين المواقع الأخرى، قد تصل إلى ٦٨.٣% وهذه نسبة مرتفعة جدا مقارنة مع النسب المئوية لمواقع التّواصل الاجتماعي الأخرى مثل الفيسبوك، والتوتير، والانستغرام وغيرها. كما توصلت الدّراسة أن الباحثين لا يستخدمون نهائياً برنامج سناب شات، وغير شائع هذا الموقع بين الطّلبة الماليزيين.

تحليل محاور الاستبانة

المحور الأول: استخدام تطبيق الواتساب وأثره في تنمية الكفاية اللغوية والكفاية الاتّصاليّة.

أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتصالية لطلبة العربيّة الاتّصاليّة الجامعة
الإسلاميّة العالميّة بماليزيا نموذجاً

جدول فقرات استخدام تطبيق الواتساب

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الفقرات
66.6%	42	استخدام تطبيق الواتساب يزيد من حصيلة المفردات العربية.
64.4%	40	استخدام تطبيق الواتساب يحسن مهارة الكتابة باللغة العربية.
61.9%	39	استخدام تطبيق الواتساب يحسن مهارة القراءة والفهم للغة العربية.
71.4%	45	استخدام تطبيق الواتساب يزيد من مهاراتي في الاتصال اللغوي مع الآخرين باللغة العربية.
73%	46	استخدام تطبيق الواتساب يزيد من قدراتي لفهم العربية.
58.7%	37	استخدام تطبيق الواتساب يزيد من مهاراتي في التراكيب النحوية.
53.9%	34	أحجل من الكتابة واستخدام تطبيق الواتساب بسبب ضعفي باللغة العربية.
50.7%	32	لا استخدم تطبيق الواتساب بسبب عدم فهمي لما هو مكتوب باللغة العربية.
63.4%	40	لا استخدم تطبيق الواتساب بسبب قلة حصيلة المفردات في اللغة العربية.
76.1%	48	استخدام الواتساب يرفع مستوى الكفاية الاتصالية باللغة العربية.
80.9%	51	استخدام الواتساب يرفع مستوى الكفاية اللغوية باللغة العربية.
74.6%	47	أحب جدا استخدام الواتساب باللغة العربية.
68.2%	43	استخدام الواتساب له أثر إيجابي على متعلمي العربية لغة ثانية.

أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتصالية لطلبة العربيّة الاتّصاليّة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا نموذجاً

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الباحثين يجنون جدا استخدام تطبيق الواتساب، فقد حصلت هذا الفقرة على ٧٤ % ، وهذه نسبة عالية نوعا ما، وأمّا بالنسبة إلى الفقرات التي تناولت الحديث عن تطبيق الواتساب وأثره في زيادة حصيلة المفردات، وتحسين مهارة الكتابة باللغة العربية، وتطوير مهارة القراءة للغة العربية واستيعاب المقروء، وزيادة القدرات لفهم اللّغة العربية في الحوارات والمواقف الحياتية، فقد كانت النّسب تتراوح بين ٦٠ % - ٧٠ %، وفي المقابل الفقرات التي ارتبطت بالأسباب التي تمنع من استخدام تطبيق الواتساب بسبب ضعف اللغة العربية، وعدم فهم لما هو مكتوب، وقلة الحصيلة اللّغوية من التّراكيب والمفردات فقد انحصرت النّسب بين ٥٠ % إلى ٦٣ %، أما الفقرة التي حصلت على أعلى نسبة في هذا المحور فكانت للفقرة الحادية عشرة وهي استخدام الواتساب يرفع مستوى الكفاية اللغوية باللغة العربية، فحصلت هذه الفقرة ٨٠.٩ % ، يليها الفقرة استخدام الواتساب يرفع مستوى الكفاية الاتّصالية باللغة العربية بنسبة ٧٦.١ %.

المحور الثّاني: استخدام تطبيق الفيسبوك وأثره في تنمية الكفاية اللغوية والكفاية الاتّصاليّة.

جدول فقرات استخدام تطبيق الفيسبوك

الفقرات	المتوسط الحسابي	النّسبة المئوية
استخدام تطبيق الفيسبوك يزيد من قدراتي لفهم العربية.	٤٣	٦٨.٢
استخدام تطبيق الفيسبوك يحسن مهارة الكتابة باللغة العربية.	٣٨	٦٠ %
استخدام تطبيق الفيسبوك يحسن مهارة القراءة والفهم للغة العربية.	٤٠	٦٣.٤ %

أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتصالية لطلبة العربيّة الاتّصاليّة الجامعة
الإسلاميّة العالميّة بماليزيا نموذجاً

٤١	٦٥ %	استخدام تطبيق الفيسبوك يزيد من مهاراتي في الاتصال اللغوي مع الآخرين باللغة العربية.
٣٨	٦٠ %	استخدام تطبيق الفيسبوك يزيد من مهاراتي في التراكيب النحوية.
٣٣	٥٢.٣ %	أحجل من الكتابة واستخدام تطبيق الفيسبوك بسبب ضعفي باللغة العربية.
٣٠	٤٧.٦ %	لا أستخدام تطبيق الفيسبوك بسبب عدم فهمي لما هو مكتوب باللغة العربية.
٢٨	٤٤.٤ %	لا أستخدام تطبيق الفيسبوك بسبب قلة حصيلة المفردات في اللغة العربية.
٣٧	٥٨.٧ %	استخدام الفيسبوك يرفع مستوى الكفاية الاتصالية باللغة العربية.
٤١	٦٥ %	استخدام الفيسبوك يرفع مستوى الكفاية اللغوية باللغة العربية.
٤٣	٦٨.٢ %	استخدام الفيسبوك له أثر إيجابي على متعلمي العربية كغلة ثانية.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الفقرات التي تتحدث عن استخدام تطبيق الفيسبوك له أثر إيجابي على الباحثين في عدة جوانب منها؛ يزيد من قدرات التّعلمين لفهم اللّغة العربية، ويحسن مهارة الكتابة باللغة

أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتصالية لطلبة العربيّة الاتّصاليّة الجامعة
الإسلاميّة العالميّة بماليزيا نموذجاً

العربية، ويحسن مهارة القراءة للغة العربية، ويزيد من مهارات المتعلمين في التّراكيب التّحوية واكسابهم تراكيب جديدة، قد حصلت على نسب تراوحت بين ٦٠% - ٦٨%، أمّا بالنسبة إلى الفقرات التي تحدثت عن خجل المبحوثين من استخدام تطبيق الفيسبوك، وذلك لأسباب عديدة فمنها عدم الفهم لما هو مكتوب، وقلة الحصيلة اللّغوية من المفردات، والتّراكيب، وقلة الفهم لما هو مكتوب، فانحصرت نسب هذه الفقرات بين ٤٤% - ٥٢%، وختاماً الفقرات التي تناولت الحديث عن أثر تطبيق الفيسبوك في رفع مستوى الكفاية اللّغوية وكذلك رفع مستوى الكفاية الاتّصالية، وهل له استخدام تطبيق الفيسبوك له أثر إيجابي على متعلمي اللّغة العربيّة كغلة ثانية، فقد حققت نسب ما بين ٥٨% - ٦٨%.

المحور الثّالث: أثر مواقع التّواصل الاجتماعي على الكفاية اللغوية والكفاية الاتّصاليّة.

جدول فقرات أثر مواقع التّواصل بالاجتماعي بشكل عام

النّسبة المئويّة	المتوسط الحسابي	الفقرات
٨٢%	٥٢	استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي له أثر إيجابي على تطوير مهاراتي اللغوية.
٨٤.١%	٥٣	استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي له أثر إيجابي على تطوير مهاراتي الاتّصالية.
٧٧.٧%	٤٩	استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي له أثر إيجابي في رفع الكفاية اللغوية.
٧٤.٦	٤٧	استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي له أثر إيجابي في رفع الكفاية الاتّصالية.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن جميع الباحثين أجمعوا على أن مواقع التّواصل الاجتماعي لها دور كبير في رفع الكفاية اللّغوية، والكفاية الاتّصاليّة لدى متعلمي اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، وأن هذه المواقع لها أثر في تقدم الباحثين في اللّغة العربيّة، وتطوير المهارات الاتّصاليّة واللّغوية عند متعلمي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، فقد تراوحت النّسب لهذه الفقرات بين ٧٥ % - ٨٤ %، كما كان لها أثر في تقدم الطّلبة عند تعلم اللّغة العربيّة واستخدامها في المواقع المختلفة، والعمل على تطويرهم لغويًا وأنصاليًا في اللّغة العربيّة إذا أحسنوا استخدام هذه المواقع.

أما بالنسبة إلى السّؤال المفتوح الذي يطلب من الباحثين كتابة المقترحات التي تساعد على رفع الكفاية الاتّصاليّة عند استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي، فقد أشاروا الطّلبة إلى عدد من المقترحات الفعّالة التي لها دور إيجابي على رفع مستواهم اللّغوي والاتّصالي، وتساعد على تطوير مهاراتهم المختلفة من قراءة، وكلام، وفهم، واستيعاب، وكتابة، بالإضافة إلى كسب الكثير من المفردات الجديدة في مواقف الاتّصال الحيّة، وتطوير مهاراتهم النّحوية من خلال التّراكيب النّحوية المناسبة للمواقف المختلفة، ومن هذه المقترحات:
- على المتعلمين أن يمارسوا اللّغة العربيّة عند استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي، ولا يخشون الوقوع في الخطأ، ولا ينجحون من الخطأ إذا وقعوا فيه.

- على المتعلمين وضع خطة مناسبة لتعلم العربيّة من خلال المواقع التّواصل الاجتماعي؛ لأن هذه المواقع غنية جدا بما هو مفيد لهم، ويساعدهم على تنمية مهاراتهم اللّغوية والاتّصاليّة من خلال العروض المرئية المتنوعة، والنّشرات الإخبارية، والمقالات، والخواطر الصّغيرة، والمشاركات، كما أنّهم يستطيعون الاستفادة من الإعلانات، والعروض الدعاويّة التي تطرح في مواقع التّواصل الاجتماعي.

أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتصالية لطلبة العربيّة الاتّصاليّة الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا نموذجاً

- الشّعور بالمتعة أثناء استخدام العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعي، وفي رحلة تعلم اللّغة العربيّة، والاستمتاع بكل لحظة أثناء مرحلة التّعلم، وبالأخص أن المتعلّم عنده الخيار باختيار ما يريد، وما يناسب رغباته، وما يشعره بالمتعة أثناء الاستماع إلى شيء، أو مشاهدته، أو قراءته.
- كثير من المتعلمين أشاروا إلى قضية بناء العلاقات مع العرب لها دور كبير في رفع مستواهم اللّغوي والاتّصالي، فإنشاء العلاقات مع العرب يساعدهم كثيرا في اكتساب المهارات اللّغوية والاتّصاليّة بوقت قصير، لأنهم يمارسون اللّغة العربيّة مع الرّؤساء والأصدقاء دون حرج، ودون تكلف.
- أمّا بالنّسبة إلى النّقطة الأخيرة التي أجمع عليها معظم المبحوثين، فووردت في مقترحاتهم؛ وهي دور المعلم في إرشادهم، وتوجيههم، ومساعدتهم على تنمية مهاراتهم من خلال مواقع التّواصل الاجتماعي، فللمعلم دور فعّال في تنمية الكفاية الاتّصاليّة، ويستطيع أن يحقق ذلك بطرق مختلفة؛ فيستطيع أن يفتح منتديات المناقشة، ويجعلها جزءاً من المنهج، وجزءاً من عمليّة التّفويم، وكذلك يطرح المعلم قضايا للمناقشة عبر مواقع التّواصل، ويطلب من جميع الطّلبة المشاركة، ولا تنحصر مجموعات واتساب بين المعلم والطّلاب للإعلان عن أمر ما، كذلك يشجع المعلم المتعلمين على التّسجيلات الصّوتية أثناء استخدام هذه المواقع؛ لأنّ المتعلمين سيشعرون بالحماسة عندما يسمعون أصواتهم، وأصوات زملائهم، ويتعلمون من زملائهم، ويتعرفون على ملاحظات المعلمين على الأخطاء التي يقعون فيها.

نتائج الدّراسة:

توصلت الدّراسة إلى عدد من التّائج، وهي كما يأتي:

كشفت الدّراسة أن استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي له أثر إيجابي كبير على تنمية الكفاية الاتّصاليّة في المواقع الفعليّة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بشكل عام، وللطلّبة اللّغة العربيّة الاتّصاليّة في كلية اللّغات والإدارة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا بشكل خاص.

توصلت الدّراسة إلى أن استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي له دور في رفع الحصيلة اللّغوية لدى المتعلمين، من حيث اكتساب المفردات الجديدة، والتّراكيب النّحوية، وكذلك تنمية مهارات الاستماع، والكلام، والقراءة والكتابة.

كشفت الدّراسة أن صفة الخجل من الوقوع في الخطأ، وصفة الخوف من استخدام اللّغة العربيّة، وكذلك صفة الحياء أثناء الحديث باللّغة العربيّة، وهذه الصّفات المتعارف عليها عند الطّلبة الماليزيين، ليس له أثر عالي عند استخدام اللّغة العربيّة عبر مواقع التّواصل، ولا تظهر هذه الصّفات عند متعلمي اللّغة العربيّة من خلال مواقع التّواصل الاجتماعي.

كشفت الدّراسة أن أكثر مواقع التّواصل الاجتماعي استخداماً عند الطّلبة الماليزيين هو تطبيق واتساب، حيث حصل على نسبة 43%، وهي نسبة عالية مقارنة بالمواقع الأخرى مثل الفيسبوك، والتوتير، وانستغرام، وكشفت الدّراسة أن الطّلبة الماليزيين لا يستخدمون تطبيق سناب شاب للتّواصل الاجتماعي.

كشفت الدّراسة أن طّلبة اللّغة العربيّة الاتّصاليّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا يجلسون يومياً أكثر من أربع ساعات في استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي، وهذه نسبة مرتفعة نوعاً ما، لذلك يجب أن تستغل هذه السّاعات قدر المستطاع بالاستفادة في تطوير مهاراتهم اللغوية والاتّصاليّة، ورفع مستواهم باللّغة العربيّة. توصلت الدّراسة إلى أنّ للمعلم دوراً كبيراً، وفعاليّة في توجيهه، ومساعدة متعلمي اللّغة العربيّة أثناء استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي، وإرشادهم إلى الأساليب والطّرق التي تساهم في تنمية مهاراتهم الاتّصاليّة، وذلك من خلال تشجيعهم على المشاركات في هذه المواقع، وجعل هذه المشاركات جزءاً من عمليّة التّقويم،

وكذلك فتح منتديات للمناقشة مباشرة أو غير مباشرة، باستمرار، بالإضافة إلى تشجيع الطلبة على تسجيل أصواتهم من خلال الإجابة عن سؤال ما، أو مشاركة ما، ومحاولة تصحيح الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون.

الخاتمة

يُعدُّ استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي من خلال الحاسوب أو الهواتف الذّكيّة طفرةً جديدةً تسوق الإنسان في جميع أنحاء العالم إلى رؤية مغايرة لمفهوم التّعليم، فاختلف مفهوم التّعليم عما كان عليه في الماضي، فكشفت الدّراسة على ضرورة استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي في العمليّة التّعليميّة؛ لأنّ استخدامها في حياتنا اليوميّة صار له دورٌ كبيرٌ في حركتنا، وتواصلنا، وعلاقتنا مع الآخرين وعلى رأسهم متعلمي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، فهذه المواقع تعمل على تسهيل العمليّة التّعليميّة، وتربط بين الكنائز اللغويّة الحيّة، وتعزز مفهوم التّواصل الحي في المواقف الفعليّة، وتوفّر النّصوص الحقيقيّة من واقع الحياة، وتربط ما بين الأفراد في سلسلة متينة، تجعل من العمليّة التّعليميّة أكثر فعاليّة، ونجاحاً، ومتعة، والتي بدورها تنعكس على المتعلّمين، وتساعدهم في تحقيق أهدافهم بأسرع وقت، وأقلّ جهد.

المصادر والمراجع

الزهراني، مرضي بن غرم الله حسن، المدخل التّقني في تعليم اللّغة العربيّة. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الأول للغة العربيّة وآدابها: إسهامات اللّغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلاميّة، الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا. ٢٠٠٧م.

أثر مواقع التّواصل الاجتماعي في تنمية الكفاية الاتصالية لطلبة العربيّة الاتّصاليّة الجامعة
الإسلاميّة العالميّة بماليزيا نموذجاً

الفرا ، وليد عبد الرحمن خالد ، تحليل بيانات الاستبيان باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS ، (الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٢٠٠٩م).

بروان، دوجلاس. مبادئ تعلم وتعليم اللُّغة. ترجمة: إبراهيم بن حمد القعيد وعيد بن عبدالله الشمري. دول الخليج: مكتب التربية العربي لدول الخليج. (ط١). ١٩٩٤م.

زاهر، الغريب، وبهباني، اقبال. تكنولوجيا التّعليم نظرة مستقبلية. القاهرة: دار الكتاب الحديث. (ط٢). ١٩٩٩م.

رشا أديب عوض، آثار استخدام مواقع التّواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربّات البيوت، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٤م.

شعشوع، حنان، أثر استخدام شبكات التّواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتوتير نموذجاً، السعودية: جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٣٤هـ.

طه، حسين، وعمران، خالد، أساليب التّعلم الذاتي- الإلكتروني -التعاوني رؤية تربوية معاصرة. دسوق: دار العلم والإيمان. ٢٠٠٩م

طعيمة، رشدي أحمد، والناقعة، محمود كامل. تعليم اللُّغة اتصاليّاً بين المناهج والاستراتيجيات. الرباط: المنظمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة الإيسيكو. (ط١). ٢٠٠٦م.

عوض، أحمد عبده. مداخل تعليم اللُّغة العربيّة دراسة مسحية نقدية. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى. (ط١). ٢٠٠٠م.

لافي، سعيد عبدالله. التكامل بين التّقنية واللُّغة. القاهرة: عالم الكتب. (ط١). ٢٠٠٦م.

محمد، عوض محمد، المعايير القياسية وضوابط الجودة لإنتاج برمجيات التّعليم الإلكتروني للمساهمة

في بناء مجتمع المعرفة

مراجع باللغة الإنجليزيّة

Canale, M. and Swain, M. ١٩٨٠. **Theoretical bases of communicative approaches to second language teaching and testing.** *Applied Linguistics* ١ (١), ١-٤٧.

Rennie, F., & Morrison, T. (٢٠١٣). **E-learning and social networking handbook: Resources for higher education** (pp. ١٧-١٩).

Routledge & Mosa, A., & Katsuhiko, K. (٢٠١٤). **A Way of Supporting Non-Arabic Speakers in Identifying Arabic Letters and Reading Arabic Script in an E-Learning System E-Learning, E-Education, and Online Training** (pp. ١٢٣-١٢٩).

Springer. Téllez, K., & Waxman, H. C. (٢٠٠٦). **A meta-synthesis of qualitative research on effective teaching practices for English.** In J.M.Norris & L.Ortega (Eds), *Synthesizing research on language learning and teaching* (p. ٢٤٥). John Benjamin.

مواقع على الشبكات الإلكترونيّة:

سناء غانم، مواكبة العلماء للغة المعلومات والتقنية،

<http://uqu.edu.sa/page/ar/١٤٨٣٦٦> شوهده في نوفمبر ٢٠١٧م.

محمد أبو بكر، لغتي هويتي .

<http://www.onislam.net/arabic/newsanalysis/newsreports/islamic-world> شوهده في اغسطس،

٢٠١٧م.

محمد أحمد عبده حسن، الاحتياجات التكنولوجية لمعلمي اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، موقع الشيخ زايد لتعليم

اللغة العربيّة لغير الناطقين بها. <http://azhar-ali.com/go>.